

فيها يشب الصغير ويتزعرع وتتشكل اتجاهاته وآراؤه

الأسرة المسلمة.. ودورها التربوي

■ **الطفل يحتاج في صغره إلى العناية**

بأمر خلقه فهو ينشأ على ما عوده

المربي

إن الأسرة هي نواة المجتمع ووحدة البناية، فيها يشب الطفل ويتزعرع، وتتشكل اتجاهاته وأراؤه ويتم البناء الأساسي لشخصيته والتربية تتم من خلال الموجهات الأساسية للفرد خلال مراحل حياته، وأولى الإسلام عناية كبيرة لتكوين البيت المسلم، لآخره في تنشئة الطفل، فما دور الأسرة في تربية الطفل؟ وكيف يبقى للأسرة دورها التربوي الفعال؟

إن التربية تتم من خلال الموجهات الأساسية للفرد خلال مراحل حياته، وهذه الموجهات تمثل محاضن التنشئة المختلفة من أسرة ومسجد ومدرسة ووسائل اتصال، وأعظم هذه الوسائل أثر الأسرة؛ لتفريدها بالتأثير في فترة الطفولة.

فالمبني المسلم هو المجتمع الصغير الذي تنشأ فيه روابط الأبوة والبنوة والقيم والأخلاق والألفة والودودة، والاستقرار النفسي والعاطفي، وكلها معانٍ مستمدة من دين الإسلام، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ «الزوم: 21»، لذا أولى الإسلام عناية كبيرة لتكوين البيت المسلم، فحضر على اختيار ذات الدين والخلق، ومعاملتها بالمعروف، مع جعل القوامة بيد الرجل ليعم الأمن والاستقرار أرجاء البيت، كما أكد الإسلام على دور الأسرة المحوري في عملية التربية، قال رسول الله: «ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: «ما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج العناية بأمر خلقه، فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره، ولهذا نجد الناس متحرفة أخلاقهم، وذلك من قبل التربية التي نشأوا عليها

، ويقول الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله: «الصبي أمانة عند

منزلة حامل القرآن

القرآن الكريم هو هدية السماء إلى أهل الأرض، هو الوحي المنجسد الذي لا يبلى على الدهر، وهو الهدى والنور، والشفاعة لما في الصدور، فمن اعتقد أنه أولي نعمة خيرا من القرآن فقد استهان بما عظم الله.

قال سفيان بن عيينة: من أعطي القرآن قدم عينيه إلى شيء مما صغر القرآن، فقد خالف القرآن، ألم نسمع قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا شَاغِبُ شَيْءٍ مِنَ الْخِثَافِ وَالْقَرَارِ الْعَظِيمِ﴾ لا يُدْرِكُ عَيْنُهُ إِلَى مَا مَتَعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنُ عَلَيْهِمْ وَأَخْفِضْ حَتَاكَ لِلْمُؤْمِنِينَ «وَلَقَدْ أَنَا نَذِيرٌ لِمَنْ» «الحجر: الآيات 87، 89»، أي ما يرقق الله من القرآن خير وأبقى مما يرقهم من الدنيا.

ومن هنا كان حقا على حامل القرآن الكريم أن يعلم أنه حامل راية الإسلام وأن ما يحفظه بين جوانح أعلى من كنوز الدنيا كلها ويخارفها الزائلة.

فلا يرخص نفسه ولا يرخص ما يحمل في قلبه من هدى وضاء وذكر للعالمين شاكرًا لربه مؤدبا لحقه، محاذرا أن يتخذة مرقاة لنيل المناصب وحساب الرواتب، فلا يجتمع فهم القرآن والاستغفال بالخطام في قلب مؤمن أبدا» قاله سليمان الثوري، بل يجعل همه الآخرة والرغبة فيما عند الله، مجانبيا لذنب، محاسبا للنفس، ذا سكينة ووقار يعرف القرآن في سمته وخلق.

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بلبه إذا الناس نائمون، وينهارة إذا الناس يفسطرون، ويورعه إذا الناس يخلطون، ويتواضعه إذا الناس يفتالون، ويحزنه إذا الناس يفرحون، ويبكائه إذا الناس يضحكون، ويمصغه إذا الناس يخوضون».

إن حامل كتاب الله مسلم رباني وولرث محمدي عليه مسحة من نبوة، فقد أخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو: «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه».

وهو من عرفاء أهل الجنة في الجنة، أخرج الطبراني من حديث أنس رضي الله عنه: «حمله القرآن عرفاء أهل الجنة».

ومن أهل الله وخاصته، كما أخرج النسائي وابن ماجه والحاكم من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله من أجل أهلين من الناس» قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن: أهل الله وخاصته»، رواه أحمد.

كما أنه من أهل الحظوة والجدارة والجاه؛ فمن عامر بن وائلة أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر يعسفا، وكان عمر استعمله على مكة، فقال: من استعملت على أهل الوادي؟ قال: ابن أبيز، قال: ومن ابن أبيز؟ قال: مولي من موليها، قال: فاستخلفت عليهم مولي؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله وعالم بالفرائض، قال عمر: أما إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين» أخرجه مسلم.

وصاحب القرآن في الدرجات العلا عند الله؛ فمن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها» أخرجه أبو داود والترمذي.

وإن من إجلال الله إجلال حاملي القرآن: روي البيهقي عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من إجلال الله عز وجل إكرام ذي الشيعة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجاني عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط...» رواه أبو داود في سننه وابن أبي شيبة في مصنفه.

الإسلامية

08



والديه، وقلبه الطاهر- جوهره نفيسة- ساذجة- خالية- من- كل- نقش- وصورة، وهو قابل لكل نقش، ومائل إلى كل ما يمال إليه، فإن غود الخير وعلمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن غود الشر وأميل إهمال البهائم شفي ملكه وكان الوزن في قبة القيم عليه، والولي له، وقد قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» «التحريم: 6».

ولكن كيف تتوفر العناية اللازمة للطفل إذا هجرت الأم البيت، وكان

تناول كمية منه يوميا يجعل الحالة النفسية أكثر استقراراً

الإعجاز القرآني في التمر.. موسوعة غذائية متكاملة



كما ان شراب التمر يمكنه أن يعالج التهابات الحنجرة والأملاح والقياميات سوف يؤثر على عمل الدماغ ويؤكد الباحثون اليوم بان التمر إذا تم أخذه بانتظام فإنه يعالج التهابات الرئة المزمن.

ويحتوي التمر أيضا على فيتامينات أ- ب 1 - ب2 ويحتوي التمر أيضا على الفلور وهو مقاوم لنسوس الأسنان، كما يحتوي التمر على عدد من المعادن أهمها البورون والكالسيوم والكوبالت والححاس والفلور والحديد والمغنسيوم والمنجنيز والبوتاسيوم والموسفور والصوديوم والزنك.

ويحتوي التمر كذلك على عنصر السيلينيوم المقاوم للسرطان. ولذلك قد يكون لتناول التمر بانتظام، وكل يوم سبع حبات أو أكثر، فإن ذلك قد يفيد في الوقاية من أنواع السرطانات المختلفة. ويكون هذا الغذاء أكثر فعالية إذا ترافق بالدعاء: «يسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم».

كما ان غضة الرجم في مرحلة الحاض والولادة تكون باس الحاجة للسكر الطبيعي كغذاء لهذه العضلة الضخمة نسبيا. وبما أن التمر مادة مليئة ومسهلة فهي ضرورية للحامل قبل الولادة لتقليل الكولون والأمعاء وتسهيل الولادة.

ولذلك يقوم التمر بالتأثير على عضلات الرحم فينشطها وينظم حركتها مما يسهل ولادة الحامل. وهذا يتجلى الإعجاز في قوله تعالى في خطابه لسيدتنا مريم

وإن احتواء التمر على الأنواع الغريبة للمعادن والأملاح والفيتمينات سوف يؤثر على عمل الدماغ ويؤكد الباحثون اليوم بان التمر إذا تم أخذه بانتظام فإنه يعالج التهابات الرئة المزمن.

ويحتوي التمر أيضا على فيتامينات أ- ب 1 - ب2 ويحتوي التمر أيضا على الفلور وهو مقاوم لنسوس الأسنان، كما يحتوي التمر على عدد من المعادن أهمها البورون والكالسيوم والكوبالت والححاس والفلور والحديد والمغنسيوم والمنجنيز والبوتاسيوم والموسفور والصوديوم والزنك.

ويحتوي التمر كذلك على عنصر السيلينيوم المقاوم للسرطان. ولذلك قد يكون لتناول التمر بانتظام، وكل يوم سبع حبات أو أكثر، فإن ذلك قد يفيد في الوقاية من أنواع السرطانات المختلفة. ويكون هذا الغذاء أكثر فعالية إذا ترافق بالدعاء: «يسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم».

كما يعالج التمر الكبد ويخلصه من السموم، وإذا ترافق الصوم مع الإفطار على التمر، كان بحق من أروع الأدوية الطبيعية لصيانة وتنظيف الكبد من السموم المتراكمة فيه.

■ **على الأسرة ألا تشرك في دورها**

التربوي أطرافا أخرى غير مأمونة التأثير

كوسائل الإعلام والخدمات

«إن الله سائل كل راع عن ما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته».

إن الأبناء يمثلون بالأباء ويحملون عاداتهم السلوكية، فإذا كان الأب مدخنا مثلا فإن انتقال هذه الظاهرة إلى الطفل أمر وارد، وقديما قيل:

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه

إن من المواقف التي لا زلت أذكرها، وأقف أمامها متأملا، أنني زرت أحد الأصدقاء في بيته منذ مدة، وكان يصحبني أحد الإخوة المدخنين «سامحه الله»- فما كاد الجمع يلتئم حتى أخرج هذا الأخ سيجارته وأشعلها-عادة المدخنين في عدم مراعاة شعور غيرهم- فإذا بهطل لا يتجاوز عمره ثلاث سنين يهمس في أذن أبيه، سائلا باستغراب: لماذا يحرق نفسه؟

لقد تربى هذا الطفل في بيت يعمر الإيمان أرجاءه، ولا يعرف التدخين إليه سيلا، فارتسمت في ذهنه صورة مؤداه إن الدخان والنار بعينان الحريق، فأسقط هذه الصورة الذهنية محقا على أول مدخن رآه!!.

ولكي يبقي للأسرة دورها التربوي الفعال فيجب ألا تشرك في هذه المهمة النبيلة أطرافا أخرى غير مأمونة التأثير كوسائل الإعلام، ذلك أن كثيرا من الأسر أسلمت مهمة التربية للفصانيات والخدمات لأسباب عديدة منها: اشتغال الأب والأم معا خارج البيت، والأممية التربوية التي تعاني منها أسر كثيرة، والتأثر بالنمط الغربي في بناء الأسرة مما نتج عنه اتساع الهوة بين الأبناء والآباء، والتفكك الأسري الذي يجعل مهمة التربية مقصورة على أحد الأبوين دون الآخر.

عن: موقع قصة الإسلام

■ **علاج فعال قوي للسمنة**

لاحتوائه على تشكيلة

واسعة من العناصر

الغذائية يجعله غذاء

مقاوماً للجوع

■ **يفيد أيضاً في الوقاية**

من أنواع السرطانات

المختلفة

عليها السلام: «وَقُرِّيْ إِلَيْكَ بِجُذِّ النَّخْلِ نَسَاطَةُ عَيْنِكَ رَطْبًا جَنِيًّا».(مريم: 25).

كما يحتوي التمر على السكر الطبيعي والذي هو سهل وسريع الامتصاص والهضم، لذلك فهو مريح وآمن بالنسبة لمعدة الطفل وأبعائه، ويمكن الاستفادة أيضا من عصير التمر خصوصا إذا مَزَج مع الحليب ليشكل شرابا مقويا للأطفال والكبار معا.

كما يمكن لهذه العجينة أن تكون بمثابة مادة مهدئة للثة الطفل أثناء بزوغ أسنانه حيث تهدئ لثته وتطريها وتسهل خروج الأسنان.

كما أن مزيج التمر والعسل والمنسوع كمادة عجيبية يمكن أن يعالج الإسهال عند الأطفال، ويعالج الزحار أيضا بشرط أن يعطى ثلاث مرات في اليوم.

وهنا نذكر هدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في تحثيخ الطفل بالتمر لمضغ وإطعمه قليلا منه بعد ولادته، وقد أثبت العلم ضرورة إعطاء المولود شيئا من الماء والسكر لإمداده بالغذاء وإكسابه المناعة اللازمة ضد الأمراض.

وإذا علمنا بأن السكر الموجود في التمر من أسهل أنواع السكريات امتصاصا وهضمًا فإنه يكون مناسبًا للمولود الجديد منذ ولادته على أن يتم مضغه أو تقعه بماء الفلي ليسهل تناوله. وهذا يؤكد أن الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم قد سبق الأطباء إلى هذا النوع من التغذية، كيف لا يسيلهم وهو رسول من رب هؤلاء الأملاء؟

وأخيرا وتذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطر على التمر، ولذلك يؤكد علماء الغرب اليوم أن الصوم الفعال يجب أن الماء والمواد السكرية الطبيعية، والسكر الموجود في التمر هو من الفضل السكريات في الطبيعة.

وهكذا يكون الرسول الكريم علمنا أصول الصوم الفعال يتناول التمر والماء قبل أن يكتشفه الغرب بفرون «يوبنة!